

# أولوية الاهتمام بالتعليم القرآني

﴿ أ. الجابري سالت ﴾ (\*)

لا أحد

تكريس للهوية وتأكيد على المقومات، ولم يكفهم تنكيلا بهذا القطاع الحيوي، تفويض صرح ما كان يسمى بالتعليم الأصلي.

وإن هم طولوا بالبدل ولوا وجوههم شطر الشمال، ليس الشمال في مظاهر عزه وتمكينه، وإنما الشمال في وجهه الآخر.

وما يُدريهم لعل هذا الشمال يترصص بالأمة الغناء ويُزين لها مواصلة انسلاخها عن مثل حييت بها فبلغت الريادة يوما، حتى إذا تم له ذلك وأضحت أمة بلا دين ولا دنيا، غنم تلك المثل العليا - ولو تحت مصطلحات مستحدثة - فجلد بها نهضته، وصدق بها في ولائه لله عز وجل، فيبقى ممسكا بزمام الإمامة وناصية الأمانة، وما ذلك على الله بعزيز، وهو القائل في كتابه ﴿ **وَلَنْ تَوَكَّلُوا بِسَبْدٍ قَوْمًا غَيْرَكُمْ كُنتُمْ لَا تَكُونُوا أَتْلُوكُمْ** ﴾ [عمد: 38]

وهذا التوقع يُركيه نماء الحس بالعودة إلى الخطاب السماوي بعد غربة وإخلاد في وحل الأرض، كما يُدعم هذا الشعور

يرتاب في ضخامة المرصود المالي، ولا في جدية التعبئة المبذولة للنهوض بالتعليم في بلادنا، بيد أن الخيبة سرعان ما غشيتنا ونحن نلحظ المردود التكد والبضاعة المزجاة والفرز السقيم، جزاء لهذا المسعى المعتر، وكأننا نقف على صورة من التناسب العكسي، تفتح الباب على مصراعيه للتأويلات حول أسباب هذا التردّي المدهش لمستوى المنشء؛ إن على مستوى القدرة على التكيف أو التصرف، لدرجة فقد فيها فلذات أكبادنا لذة الاغتراف من مناهل الحكمة وشهية الإقبال على موائد العلم، بالرغم مما يتسم به التعليم عندنا - من مجانية وتعميم في كنف منظومة تعتبر التربية والتكوين حق كل مواطن.

لكن يشتط بعض الزاعمين فيصّبون وابل غضبهم، تحيّا على النظام التربوي الحالي، دون تمييز بين محامده ومثالبه، فلم يُرقهم فيه ما حوته بعض مضامينه من

تظافرُ القناعات بضرورة العودة إلى قراءة متأنية ومتأملة للقرآن تضافر المحيّد، أداء وفهما وإحساسا وممارسة.

ولعل الفرصة لم تنفلت من أيدينا -بعد- لنستدرك الأمر ونتجنّب الخطر، وذلك بتعاملٍ جادٍّ، وخُطة جريئة ومنهجية حصيفة، تقضي بأن تُكيّف المدارس القرآنية مع المضامين الدراسية في إطار المدرسة الأساسية من جهة، وتبنّي مناهج تعليمٍ محضٍ في سياق المدرسة القرآنية التي تتكامل ومختلف أطوار التعليم الأساسي، وبصيغ أخرى تعمل على نشر القراءة حفظا ووعيا وسلوكا، أملا أن نتسبب حقا للأمة المصطفاة بهذا الموروث العظيم، وليس للقوم الذين وُصفوا بأنهم اتخذوا هذا القرآن مهجورا أو الأناس الذين حلّ بهم وعيدُ المعيشة الضنكة، بإعراضهم عن ذكر الله - عيادا به - سبحانه وتعالى.

### نظرة عن التعليم القرآني في بلادنا

بصرف النظر عن تلك الالتفاتة الكريمة التي أقرّت لمعلّم القرآن مكانةً في البيئة الوظيفية، ورسمت الإطّار القانوني لمهمة المدرسة القرآنية، لا يجد هذا التعليم سواها من ألوان الرعاية التي يتوفّر عليها التعليم العمومي: فلا هياكل تُشَيّد، ولا

مناهج تصمّم، ولا تكوين قبل وأثناء الممارسة التعليمية ولا شهادات تضبط مستوى وكفاءة المعلم في مدارج الروايات والقراءات بل كلّ ذلك موكل إلى تقاليد عريقة، وكأنّها نظمٌ توقيفية حازت الكمال في المحافظة على الأداء التعليمي. وهذا أمر مسلّم به في حدود ظلمة الاحتلال، ولا يمكن بتاتا النيلُ من تلك الحقبة، فقد كانت أساليبها تتماشى والظروف المعاشية والاجتماعية السائدة قبل الاستقلال، فالزوايا أصليّة كانت أو فرعية، قد بذلت ما تُشكر عليه من الجهد، وقدمت ما تحمد عليه من العطاء بالرغم من إمكاناتها المحدودة الخاضعة عادة لمبادرات محتشمة من لدن ذوي البرّ والإحسان وحسبها شرفا أن جسّدت المدد الثري بالرجال لتمويل الجهادين الأصغر والأكبر اللذين خاضتهما بلادنا. وأمام ذلك لا يسعنا إلّا العرفان بجميل الأجداد، إذ مثّلوا الصدق والأمانة في القيام بمهمة التبليغ.

أما وقد أصبحنا نملك زمام أمورنا فلم يعد هناك مبرّر للخلط بين الثوابت والمتغيّرات فتلاوة القرآن بمفهومها الشامل، تبقى حُكْمًا قارًا متعبداً به، بينما الأدوات التي يُتوصّل بها إلى التلاوة فهي

رهينة بما يمليه الواقع من وسائل سمعية بصرية متطورة، ولم لا؟

وإذا كنا -في التعليم العام- لا ندّخر وسعا في توفير المنصب المالي، وتكوين الأستاذ المختصّ وإعداد مناهج لمادّة قد تكون في العتبة الدنيا من مدرّج المقررات، أفلا يكون من باب الأولى والأحرى استفراغُ جهد يضاهيه إن لم نقل يفوقه نوّره لقراءة ما تيسّر من الفرقان؟

ولا داعي إطلاقا للمقارنة بين ما تُقبل عليه احتفاءً وطواعية نُهدر النفيس في سبيله وبين ما نتولّى عنه استخفافا وإعراضا، نجعله حجة علينا لا لنا. كما أنه لا محلّ لحيرتنا من عزوف أجيال الحاضر عن تلقّي الذكر الحكيم ما دام الجهد الإعلامي والثقافي غيرَ موجّه لنشر إشعاعه، إضافة إلى الخلل المنهجي لدى ثلّة من الغيورين يريدون إيقاف المتغيّرات؛ ولا يشعرون بخطورة المساس بالثوابت فتراهم يتذمّرون من تطوير التعليم القرآني؛ وحفّه بأحدث الوسائل وأرقى الطرق، ولا يبالون باللحن الخفيّ والجليّ أداء وتحمّلا، ناهيك عن إحلال الغفلة محلّ التدبّر والجمود عوض الاستنباط، والمهجّران بدل الممارسة. فهل يبقى بعد قلب الموازين من

تساؤل عن سرّ الفراق بيننا وبين كلام خالقنا؟ فراق ضعضع مداركنا، وزلزل كياننا وفيه ضاقت علينا الأرض بما رحبت. ففهيّات النصر إن لم يكن فينا عزم وإرادة للرجوع إلى ما كنا به خير أمة أخرجت للناس...، إلى ما إن تمسكنا به أمّا الوقوع في الضلال.

تلكم كانت نظرة خاطفة، لا ترقى حقيقة إلى مستوى التشخيص الذي يتطلّب أن ينبري له أصحابه بالفحص الدقيق والعناية الدائبة.

### المنهجية المقترحة لتحفيظ القرآن الكريم

#### أولا: صيغة التكيّف مع المدرسة الأساسية

إذا تساءل البعض عن مدى إمكانية دمج التعليم القرآني في التعليم الأساسي، وحظوظ نجاح العملية، فيقال لهم: أمّا وقد صار التكفّل والاهتمام بثوابت ومقومات الأمة شغلّ الدولة التي دينها الإسلام، ولا يخضع لمبادرات فردية أو مزایدات فتوية، فقد أضحي لزاما على أولي الحل والعقد أن يُغيروا نظرهم حيال تعليم كتاب الله ﷻ، حتى يتبوأ المكانة الجديرة به. وعلى الأوساط المختصة أن تسعى جاهدة لإدماج مادة التدريس القرآني ضمن مقررات التعليم الأساسي، وتمنحه الحظ

الأوفر كي يساهم في سبك الملمح المنشود عقب انقضاء المرحلة الأساسية. ويندرج دور هذه المادة في سياق دعم نشاط المواد الأخرى، والتي من شأنها التعاون على تشييد الكيان الفكري والروحي والسلوكي لدى التلميذ، حيث يتمكن بفضل هذه المادة من تعزيز مكاسب بقية المواد، ومن رفع هامته للتشبُّث أكثر بأسباب المعرفة، والتعلُّق أزيد بمكارم القيم. كيف لا ؟ وقد تناح له فرصة التحوال عبر معالم هذا الكثر التَّفيس طوال المرحلة الأساسية... وهبَّ أنَّ معظم التلاميذ لا يحذق الكتاب الكريم في موفى المرحلة! فهل تجد معظمهم بالمقابل يُتقن مادة الرياضيات التي يتلقاها منذ 9 سنوات؟! ومع ذلك فإنَّ الفئة المحدودة التي برزت في الرياضيات-مثلا- تُجسِّد منبعا بشريا سخيا يوجد مصبُّه بخبرات ومهارات في عالم التكنولوجيا. ألا يصدق ذلك على هذه الفئة القليلة التي ستكون بحول الله أوعية حصينة لسجل الفرقان من بين فئات أخرى تتعامل مع هذه المادة الجديدة تعاملها مع باقي المواد التي يتضمنها المنهاج التربوي -ومنها مثلا مادة الرياضيات- وحسبنا في هذه الآونة بلوغ

هذا الغرض فقط ويمكن حصر المنهجية في النقاط التالية:

**1-** تبني الفكرة على أساس توزيع التلاميذ على تسع سنوات دراسية- وفق التعليم الأساسي- لكل مستوى مذكرة يومية مشتركة خلال حصة واحدة مقدارها ستون دقيقة، مقسمة على ست محطات متساوية، تضم مراحل الأداء الثلاث (ترتيل، تدوير، حذر)، يتخللها التعرض للمعاني والمستنبطات ووجوه الإعجاز.

**2-** تعتبر المذكرة الوحدة القياسية للنصيب القرآني المطلوب حفظه يوميا، وهو معدل نصف الثمن-حوالي 9 أسطر- ويكتفى بربع مذكرة يوميا في مطلع الطور الأول (باستخدام المحو التدريجي)، ثم نصفها، ثم تمامها.

**3-** تتبع رواية ورش عن نافع مع الاعتماد على الحفظ بالآي في الطور الأول، وبالوقف المغربي في الطورين المواليين.

**4-** تراعى آداب التلاوة (طهارة، حسن إنصات، تطبيق الأحكام، شرح، تجاوب..).

**5-** تستعمل السبورة وآلة التسجيل والمصحف كأدوات بيداغوجية مع التفكير

في التنازل مع أجهزة الإعلام الآلي في إطار النوادي العلمية.

**6** تدرج حصة تحفيظ القرآن ضمن المقرر التربوي خلال الأطوار الثلاثة، بحيث تغطي بمائة وستين حصة سنويا، وهو ناتج ضرب 32 أسبوعا  $5 \times 32 = 160$  أي: (160 = 5 × 32).

**7** تعزيز الطريقة-تدرجيا- بتفسير سمعي بصري في شكل أشرطة أو أقراص كدعم بيداغوجي هادف ناجع.

**ثانيا-صيغة المدرسة القرآنية:** أمّا صيغة المدرسة القرآنية فقد خلع عليها اللبوس القانوني من خلال المرسوم التنفيذي رقم: 20 والقرار الوزاري رقم 94/432 وهو إجراء شجاع ومبشّر بسبق رائد في مضمار التعليم القرآني بربوعنا، لو ترجم إلى الواقع وكان محفّوفا بالرعاية البيداغوجية؛ والتكفل المادي والمالي من لدن المعنيين بتحقيقه على مختلف الأصعدة. وقد فهم لدى البعض بأنه مشروع ضرار، والواقع أن النزول إلى الساحة التعليمية بأربعة أطوار دفعة واحدة هو ضرب من المجازفة. وحذا لو اكتفي بالطور الثالث من المدرسة القرآنية ليواكب الطور الإكمالي بمعدل مؤسسة -على الأقل-

لكل ولاية فيصادف سني الجوائح المدرسية، ويقوم بدوره جليا كعامل تكامل وتدارك في الحياة المدرسية، وحائل قوي دون ظاهرة التسرب المدرسي، وأداة تقويم لبعض سلوكات المراهقة، كما أن الطور الثالث المقترح يعتبر مؤشرا حقيقيا لنجاح العملية وبرهانا أمثل في أذهان المتعاملين على إمكانية تعايش هذا النوع من التعليم الذي هو ربّاني المنهج مع التعليم العمومي الجاري.

وعندئذ يمكن أن يسمى هذا بالطور الأول ثم تنشأ مدارس جهوية تمثل الطور الثاني تُعنى بتخريج مختصين في علوم القرآن وفنون الأداء. ويكون القوام الهيكلي للمدرسة القرآنية طورين فقط:

يتكفل الأول باستكمال الحفظ وإرساخ الفهم.

ويهتم الثاني بالتوسع في القراءات والعلوم القرآنية. وبالتالي نخلص إلى المحتوى الإيجابي للنص القانوني المذكور آنفا، إذ أن القرار بقدر ما كان يرمي إلى ترشيد التعليم القرآني في نطاق التعليم العام الممنوح ببلادنا، بقدر ما يعمل على ترميم النسيج الاجتماعي بفتح سوق للعمل، وانتشال حشود من الشباب يكاد اليأس

## 2-المواد المرفقة:

**التفسير:** وتكون حصته هي الأولى لأنه الشرح التمهيدي للنصيب القرآني المطلوب حفظه يوميا، أما في اليوم الخامس فيستعاض عن التفسير بالعلوم القرآنية كفنون الأداء والرسم والنسخ وأسباب التزول... الخ وتخصص حصة شهرية للتدريب على الخطوط.

### تطلعات هذه المنهجية في مختلف صيغها

تستهدفُ الخطة تسهيل الصلة بين السجل الخالد وبين الفئة المتعطشة لتلقيه، كما تُبشِّرُ بإمكانية حفظ القرآن الكريم لمن خاتمَ الحظ وقت الإبان، وتضع تصوُّرا بسيطا لتوظيف هذه المنهجية في سائر المؤسسات ذات النشاط الاجتماعي أو الثقافي أو التكويني أو التقويمي، وهي فرصة لربِّ العائلة إذا أراد أن ينظِّم لقاءً يوميا لإشاعة الجوِّ القرآني داخل البيت، كما ترمي هذه المنهجية إلى تحقيق الأبعاد التالية:

1 - تعويد التلميذ على التلاوة الصحيحة أداء وتذوقا وتأثرا باستخدام ما أمكن من الحواس بغية تدريبها على

يعصف بها والحرمان يتخطفها، إضافة إلى أنها تبعث وتكرِّس ثقافة نابغة من أصالة هذا الشعب وقيمه. ويمكن رسم قوام المدرسة القرآنية على النحو التالي:

**1-التوقيت:** نفترض أن تشمل السنة الدراسية سداسيين:

(مفتتح سبتمبر إلى مختتم جانفي) و(منتصف فبراير إلى منتصف جويلية) بحيث يضم كل سداسي اثنين وعشرين أسبوعا (22) منها 20 أسبوعا للدراسة المحضة وأسابيعان للاستدراك والمراجعة والامتحانات (ينظر الجدول 1).

## 2-المنهاج

**1-التلقين القرآني:** يلقّن الفوج بكامله خلال كل يوم دراسي وعلى مدى أربعة أيام ثَمَنَ حَرْبٍ على أن يُخصَّص اليوم الخامس لمراجعة وعرض ومدارسة النصف المحصّل، وسرد جزء من القرآن، وذلك ضمن الحصة الثانية.

وهكذا تكون حصيلة كل سداسي عشرة أحزاب (حفظا وفهما). وحصيلة الطور الثالث: ستين حزبا (60). ويتم ترسيخ الحفظ خارج هذا الحيز، كناشئة الليل أو قرآن الفجر، وهما وقتان مبارك فيهما.

حسن التجاوب مع الخطاب الإلهي،  
وتربيتها على حسن الاهتمام بتعاليمه.

**2 -** توثيق الصلة بين التلميذ (فكرا  
وقلبا) وبين الآيات القرآنية (تبصرة وذكرى)  
ترسيخا للعقيدة وتثبيتا للمثل، وإعدادا للعيش  
الكريم في كنف المنهج المعصوم.

**3 -** تمكين التلميذ من التشبع بما يزخر  
به الكتاب العزيز من ألفاظ وتعبير، وعبر  
وأحكام دعما لمستواه الفكري واللغوي،  
وربطا لذهنه بالمنبع الأصيل لتراثه  
الحضاري المجيد.

**4 -** غرس علاقات حميمة بين الطفل  
والموسوعة الربانية كي يسهل اللقاء بينهما  
في كل مناسبة، لا سيما مع احتدام  
الصراع الناجم عن جموح الهوى، وطغيان  
الفراغ، أو المنجر عن المواجهات النفسية  
ونزوات الغريزة.

**5 -** ممارسة الإقبال على ذكر الله  
تمهيدا للتفقه في الدين، وتقربا إلى الله،  
واستدرازا لرحماته، وتعرضا لنفحاته كلّ  
هذه المقاصد النبيلة، عمدنا في مناهجنا  
التربوية على الحيلولة بينها وبين ناشئتنا ؛  
إمّا لفرط وُلوعنا بالتقاليد التغريبية الضالة  
عن الطريق الرابط بين الخالق والمخلوق،  
أو لاعتقاد مستورديها بأنها الضمانة المثلى

لبقائهم في سدة توجيه الأجيال خدمة  
للغنائية وتكريسا للوهن.

**6 -** تغذية الحصص التربوية والدعوية  
على صعيد الإعلام المرئي والمسموع، أملا  
في تشكيل رصيد ثقافي يكون مددا معطاء  
وقواما صلبا لقناة شأنها نشر التراث  
الوجداني ميسرا ومبسّطا على غرار بعض  
الدول الشقيقة.

ولا تكلف الوزارة الوصية إلا تحسيس  
هياتها عبر الوطن- ثم تحيل على كل نظارة  
ومعهد مهمة التكفل بحزب واحد (16مذكرة)  
معرفيا وتقنيا يناع -يوميا-خلال حصة تهاجر  
نصف ساعة وتحتوي على شقين:

**1-التلقين:** يعنى بالتعويد على  
رواية ورش، وفق النسق المؤلف: في مراحل  
التلاوة: فردا فردا ثم جماعة. وعموازة  
ذلك تسجل المناسبة وسبب التزول، التفسير  
والترجمة لبعض العبارات، ثم الجانب اللغوي  
والبلاغي والأدائي (باختصار).

**2-المدرسة:** تدور المناقشة حول المعنى  
العام لمحتوى المذكرة مع التطرق إلى أحكام  
فقهيّة ومدلولات علميّة  
وتأمّلات فكريّة ومسكها قراءة  
نموذجية وضمّانا لجودة التحضير

ووحدة التصوّر، تعقد لقاءات وطنية وجهوية تهتم بفيئات الإخراج شكلا ومضمونا خلوصا إلى وضع غمط مشوق وهادف، يحظى برضا الجمهور المتعامل انطلاقا من البيت وعبر مختلف المؤسسات الإيوائية (جامعة، زاوية، مشفى، مركز تدريب أو تكوين، محتشد...) كل ذلك هين أمام الظفر بالسكينة والفوز بالرحمة وتنويه ملاء السماء، حسب وعد الصادق الأمين سيد ملاء الأرض ﷺ فطوبى للفائزين !

**-علوم السنة:** وتكون ضمن الحصة الثالثة لتشمل فقه السنة والسيرة، أما في اليوم الخامس فيستعاض عن ذلك بتقديم حصة نصف شهرية لكل من المصطلح والعقيدة (تناوبا).

**-قواعد اللغة:** (من إعراب وصرف) فتحظى بالحصة السادسة، ويعنى اليوم الخامس بفنون البلاغة والعروض والمناهج (بمعدل حصة شهرية لكل فن). كما يمكن أن تخصص حصة من حصصها للغة حية. ويمكن أن نستبين ذلك من هذين الجدولين القابلين للتعديل مع واقع الهيئة المشرفة والمنشآت المتوفرة.

(ينظر الجدولان: 1، 2)

**ثالثا: صيغة الحلقة القرآنية**

أما طريقة الحلقة القرآنية فنلخصها كالتالي:

**1- التوقيت:** يستغرق المسار التعليمي للحلقة الواحدة أربع سنوات دراسية تبعا لأربع المصحف الشريف.

**(ينظر الجدول رقم: 3)**

- تضم السنة الدراسية 46 أسبوعا: مطلعها الأسبوع الافتتاحي ويقتسم الباقي على خمس ثنائيات دراسية متساوية.  
- قوام الثنائية شهران كاملان أو تسعة أسابيع، بحيث يُخصص منها الأسبوع التاسع للاستدراك الشامل.

ويعتبر يوم الجمعة يوم الراحة الأسبوعية.

- يشمل التوقيت اليومي ثلاث حصص ذات 90 دقيقة، توزع كالتالي:

- الحصة الأولى (الإعدادية) للفوج رقم: 01، توقيتها: 8 - 9 والنصف.

- الحصة الثانية (الإعدادية) للفوج رقم: 02، توقيتها: 11 - 12 والنصف.

- الحصة الثالثة (التجميعية) للفوجين معا، توقيتها: 5 والنصف - 7 فيكون

الحجم الساعي للتلميذ -يوما- 03 ساعات، وللمعلم: 4.5 ساعة.

ويكون الحجم الساعي للتلميذ -  
أسبوعيا - 18 ساعة، وللمعلم: 27 ساعة.  
- لضبط حضور التلميذ والتعرف  
عليه - جيدا - يجب مسك سجل للقيّد.

**2-التلقين:** يلقّن التلميذ يوميا نصيبا قرآنيا  
محدودا يدعى " بالمذكرة " يقدر بحوالي نصف  
الثلث (1/16 من الحزب) خلال الحصة  
الإعدادية والتجميعية. ويمكن أن يدججا في صيغة  
المدرسة المسائية.

- تعنى الحصة الإعدادية بحسن الأداء  
وجودة الترتيل ومحاولة الفهم، وتنقسم  
إلى مراحل متساوية تشمل المراجعة  
والترتيل والتدوير والحدّر (جماعيا)،  
تتخللها القراءة الفردية والتعرض لمباني  
ومعاني محتوى المذاكرة القرآنية، كما  
تعنى الحصة التجميعية بالتمكن من الحفظ  
والاستيعاب، وتشمل الاستدراك  
والاستظهار والمراجعة العامة.

- يراعى في عملية التلقين: الاعتماد  
على المصحف، وتطبيق أحكام التجويد  
وعلامات الوقف مع التحلّي بآداب  
التلاوة (طهارة - ترتيل - تدبر)،  
واستعمال ما أمكن من الوسائل السمعية  
البصرية. (كالحاسوب مثلا).

- يجب أن يتصرف في حجم المذكرة  
والتوقيت نزولا عند مقتضيات  
موضوعية، وقد تكون في شكل حلقة  
مسائية (بين المغرب والعشاء) تيمّنا بقوله  
ﷺ «ما اجتمع قوم...» الحديث.

**3- المميّزات:** - اعتبار الأداء الجيد  
والاطلاع الحسن أثناء التعامل مع كتاب  
الله ﷻ.

- الانسجام مع طرق التدريس  
المطبقة على بعض أنشطة اللغة العربية.

- مراعاة تنظيم الوقت وضبط عمل  
التلميذ والمعلم مما يتطلب الجد والاجتهاد  
منهما أملا في حفظ وتخفيف وفهم كلام  
الله تعالى، وهذا التوقيت يقترح على  
مديري الابتدائيات الراغبين في احتضان  
كتائب بمدارسهم لتخفيف عبء التوفيق  
بين توقيت المدرسة والكتاب.

وبالإمكان إدماج هذه الصيغة في  
المؤسسات ذات النظام الداخلي  
(كالزوايا...) بتبني التوقيت المعروض في  
الجدول - رقم 05.

**الخاتمة:** إنّ تطوير التعليم القرآني أضحى  
يطرح نفسه بإلحاح وحلّة على هذه الأمة  
المحسوبة على الإسلام، إنّ هي أرادت -  
فعلا- أن تلتحق بركب خير أمة أخرجت

للناس، ولا نحسب ذلك إلا يسيرا على أنظمة دينها الإسلام، فيكون من البداهة بمكان، أن تظفر بالأولية المحافظة على هذا التراث العظيم وتيسير تناوله وممارسة تعاليمه مع أن هذه المحافظة، وهذا التيسير مكتوب لهما البقاء - أبداً - لقوله تعالى: ﴿لَنَنْخِزَنَّهُنَّ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، وقوله ﴿وَلَنُكَلِّمَنَّكَ﴾

﴿وَقَدْ يَسْرَأُ الْقُرْآنَ الذِّكْرَ قَلِيلًا مِنْ مَذْكُرٍ﴾ [القمر: 17]. ولكن كتب شرف هذه الصيانة للأمة المحمدية... فهل أن لنا الألوان أن نصطح مع خطاب خالقنا، وتلوه حق تلاوته، بأن تكافأ فيها حظوظ اللسان أداء، والعقل إمعانا، والهمة تعلُّقا، والوجدان تدبرا، والنفس امتثالا. تلاوة تكون روح تنظيرنا، وتصورنا سواء في برامجنا التربوية أو الإعلامية أو التثقيفية أو السياسية.

تلاوة تقينا شرَّ غواية الغاوين، وتعدو بنا إلى انتشارال الحرومين، لا سيما ونحن في دهر عزّت فيه الفضيلة وندرت فيه السعادة، وأصبح الخير فيه يمثّل الاستثناء، دهر ساده تأزّم نفسي، وطبعه خواء روحي، وميّزه تنقيب للضمير فنهيب بالدولة التي أنعم الله عليها بدين لا إكراه فيه، ولا محيد عنه، ولا

مساومة به، أن تعمل على النهوض الحقيقي بهذا النوع من التعليم لنودّع إلى الأبد هاجس انخفاض المستوى الفكري والأخلاقي للأجيال المتلاحقة، ونستعيد - بالتدرُّج - ما سلب منا من أسباب العزّ ووسائل التمكين وإن نحن صرفنا وجهتنا عن هذا المنبع الأصيل وهذا الحرم الآمن نكون قد تركنا تربيتنا ضحية للاحتلال وتعليمنا فريسة للاعتلال ووطننا نهباً للاحتلال.

وأملّي أن لا يكون هذا الطرح البسيط صيحة في واد، بل أتمنى أن يعتبر إثراء لشرح النصوص القانونية التي سبكت ملمح المدرسة القرآنية، وإثارة لمشاريع قانونية قد تنادي باعتبار التعليم القرآني أحد مقومات المنظور التربوي الشامل، تطلعا إلى التأسيّ بالمجتمع الرّسالي الذي لا يصلح آخره إلاّ بما صلح به أوّله، وهي مترلة لا تُنال إلاّ بأن تتعلّم القرآن ونعلّمه ونعمل به، «فمن عمل به أجر، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

والله نسأل أن يوفقنا إلى ما فيه صلاحنا دينا ودنيا وصلى الله على سيدنا محمد وبارك وسلم تسليما وعلى آله وصحبه والتابعين.



## الجدول رقم (1)

|                                      |                                                                     |                    |
|--------------------------------------|---------------------------------------------------------------------|--------------------|
| [22 - 21]                            | [20 - 01]                                                           | الأسبوع<br>السداسي |
| مطلع سبتمبر إلى موئلى يناير          |                                                                     | السداسي الأول      |
| منتصف فبراير إلى منتصف جويلية        |                                                                     | السداسي الثاني     |
| مراجعة - امتحانات<br>تصحيح - استدراك | دراسة عادية تتمحور حول حفظ 10 أحزاب كل سداسي تعادل نصف حزب كل أسبوع | النشاط             |

## الجدول رقم (2)

| 45 دقيقة                                                                       | 45 دقيقة | 45 دقيقة | 45 دقيقة | 45 دقيقة | 45 دقيقة    |                 |
|--------------------------------------------------------------------------------|----------|----------|----------|----------|-------------|-----------------|
| سادسة                                                                          | خامسة    | رابعة    | ثالثة    | ثانية    | أولى        | الخصص<br>الأيام |
| لغة حية                                                                        | مراجعة   | أصول فقه | مصطلح    | مراجعة   | علوم قرآنية | السبت           |
|                                                                                |          |          |          |          |             | الأحد           |
|                                                                                |          |          |          |          |             | الاثنين         |
|                                                                                |          |          |          |          |             | الثلاثاء        |
| بلغة                                                                           | مراجعة   | أصول فقه | مصطلح    | مراجعة   | علوم قرآنية | الأربعاء        |
| عروض                                                                           | عروض     | فرائض    | عقيدة    | عروض     |             |                 |
| مناهج                                                                          | سرد      |          |          | سرد      |             |                 |
| يتم الدخول المدرسي في الأسبوعين السابقين للشروع في الدراسة                     |          |          |          |          |             |                 |
| تستغرق العطلة الفاصلة (الصغرى) الأسبوعين الأولين من شهر فبراير                 |          |          |          |          |             |                 |
| تستغرق العطلة الموسمية (الكبرى) الأسبوعين الأخيرين من شهر جويلية وكامل شهر أوت |          |          |          |          |             |                 |
| أيام العطل القانونية يمكن استدراك نشاطها خلال الأسبوعين (21، 22) من كل سداسي   |          |          |          |          |             |                 |
| يتأخر خروج طاقم التأطير بأسبوع                                                 |          |          |          |          |             |                 |

### جدول رقم (3)

| السنة    | أسبوع    | الثانية | الثانية | الثانية | الثانية | الثانية |
|----------|----------|---------|---------|---------|---------|---------|
| الدراسية | الافتتاح | الأولى  | الثانية | الثالثة | الرابعة | الخامسة |
| (أ، ب)   | مراجعة   | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  |
| (ب، ج)   | مراجعة   | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  |
| (ج، د)   | مراجعة   | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  |
| (د، هـ)  | مراجعة   | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  | مراجعة  |

ملاحظات:

الثانية تضم 48 يوما دراسي أي 48 مذكرة - تدوم العطلة الصيفية ستة أسابيع

- يخصص أسبوع الافتتاح لحملة التسجيل وتنظيم الأفواج (مراجعة أحكام التجويد) ينظر الجدول: 4

- يستوعب التلميذ خلال السنة الدراسية 15 حزبا بمعدل ثلاثة أحزاب لكل ثنائية (5 × 3)

### جدول رقم (4)، توزيع تربيص (مغلق ومكتف) لتعليم أحكام التجويد

| الساعات | 9 - 7        | 11 - 9        | 12 - 11                             | 16 - 14       | 18 - 16       |
|---------|--------------|---------------|-------------------------------------|---------------|---------------|
| الأيام  | الحصة الأولى | الحصة الثانية | الحصة الثالثة                       | الحصة الرابعة | الحصة الخامسة |
| 1       |              |               |                                     | مدح           | مدح           |
| 2       | مخارج الحروف | القمة         | مراجعة وتطبيق بواسطة المصحف والمسجل | المدح         | أحكام المدح   |
| 3       |              |               |                                     |               |               |
| 4       | صفات الحروف  | الإدغام       |                                     | التفخيل       |               |
| 5       |              |               |                                     | الوقوف        |               |
| 6       | الراء واللام |               |                                     |               |               |
| 7       |              |               | الاختتام                            |               |               |

| ملحوظة             |  | تنبيه الإيظاظ والنوم نصف ساعة قبل الفجر وبعد العشاء |  | 12:3/4       |  | حزب ر4       |  | تؤخر عن الحزب في ديسمبر - جانفي |  | تؤخر في منتصف أكتوبر-ديسمبر |  |
|--------------------|--|-----------------------------------------------------|--|--------------|--|--------------|--|---------------------------------|--|-----------------------------|--|
| وجبة الفطر         |  |                                                     |  |              |  | العشاء       |  |                                 |  |                             |  |
| 6:3/4              |  | حزب الأعراف (2)                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
| 6:00               |  | المدارس القرآنية                                    |  | صلاة         |  | 12:00-10:1/2 |  | المدارس القرآنية                |  | 5:1/4                       |  |
| 5:1/4              |  |                                                     |  | الصلاة       |  | 9:3/4        |  | حزب ر3                          |  | 4:1/2                       |  |
| 4:1/2              |  | الصلاة                                              |  |              |  |              |  |                                 |  | حزب ر1                      |  |
| التوقيعات / الأئمة |  | ماي جويلية                                          |  | أكتوبر-حارس  |  | 9:3/4-8:1/4  |  | المدارس القرآنية                |  | 3:00                        |  |
| الحصّة             |  | حصّة                                                |  | الفضة        |  | العصر        |  |                                 |  |                             |  |
| جدول رقم (5)       |  | توقيت التعظيم القرآني                               |  | (نظام داخلي) |  | المجموع      |  | الحزب                           |  | المدارس                     |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  | الفجر        |  | النشاط / الفترة                 |  | توزيع التوقيت اليومي        |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  | 135 د        |  | 45 د                            |  | 90 د                        |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  | 270 د        |  | 90 د                            |  | 180 د                       |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  | 135 د        |  | 45 د                            |  | 90 د                        |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  | 9 س          |  | 3 س                             |  | 6 س                         |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  |              |  |                                 |  |                             |  |
|                    |  |                                                     |  |              |  | </           |  |                                 |  |                             |  |